بذكر حمد ربنا اي مالكنا وسيدنا
ومصلحنا ومربينا ومعبودنا كما قاله الشيخ
عز الدين رحمه الله تعالى ايضا تعالى عما
يقوله الجاحدون علوا كبيرا ثم حقق ما
وعد به من ذكر الحمد بقوله فالحمد اي الوصف
بالجميل ثابت لله وكل من صفاته تعالى جميل
فهو وصف لله تعالى بجميع صفاته على ما انطوى
اي على انعامه وآلائه لا طلاق ولم يتعرض
لذكر المنعم به قال الشيخ سعد الدين التفتازاني
رحمه الله انما اقتصر العبارة عن الاحاطة
وليلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء
حمدا منصوب على انه مفعول مطلق وهو
موكد ومجوزات يكون مبينا للنوع ايضا
لوصفه بقوله بصيرا عن القلب العمى اي حسن
الله به عن القلب عماه والقلب معلوم والعمى
مقصور يكتب باليا وهو فقد البصر واطلاقه
على عمى البصيرة وهو الجهل اطلاق مجازي والعمى
الضلال في الدين هو عمى القلب وسمي الجهل
بالعمى لأن الجاهل لكونه متحيرا يشبه الاعمى
واما عمى البصر فليس بضار في الدين قال الله
تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وقال قتادة رحمة الله
تعالى البصر التام هو بلاغة ومنفعة وبصر
القلب هو البصر النافع انتهى ولما حمد الله
تعالى صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ولقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام
اسمي في ذلك الكتاب فقال ثم الصلاة على اي بعد
ما تقدم وهو هنا مبني على الضم كما هو
مقرر عند النحاة والصلاة لغة الدعاء والصلاة
المطلوبة من الله تعالى هي رحمته وقيل مغفرته
وقيل كرامته وقيل ثناؤه عند الملايكة ذكر
هذه الاوجه الشيخ شهاب الدين بن الهايم

Copyright © King Saud University